al-Marjānī, Hārūn ibn Bahā' al-Dīn
Hazāmat al-hawāshī

مقدمة

كتاب الحق المبين فى محاسن اوضاع الدين

طبعت من جيب صالح بن ثابت القزانى سلمه الله تعالى لخمس
بقين من شهر ربيع الاوّل سنة سبع وثلاثمائة والف بمطبع
چيركوفى بمدينة قزان

وكان ذلك باذن ورخصة صدرت من جانب المعارف الروسية
الكائنة فى بلدة پيترسبورغ من الاماكن الشهيرة
١٨ نچى آپريل ١٨٨٩ نچى سنه سى من الميلاد المسيحية

Digitized by Google

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على باهر احسانه وشاهر انعامه والصلوة والسلام على سيد انبيائه محمد وآله واصحابه (امابعد فاعلم ان الدين الحق كما قال الله سبحانه وتعالى ان الدين عند الله الاسلام هو الشريعة المحمدية والملة الاحمدية وهى التى جاء به حبيبه المصطفى ورسوله المجتبى ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم العربى القريشى الهاشمى المكى ثم المدنى عليه افضل الصلوات واكمل التسليمات من عند الله تعالى مما تضمنه القران العظيم والكتاب الحكيم وسنة الرسول النبى الامى الكريم الرؤف الرحيم من قول او فعل او اقرار صدر عنه صلى الله عليه وسلم واثبتوه بنقل صحيح مختار فى كتب الاحاديث ودواوين الاثار وهو الذى يدين به الاسلام من عقايد وعبادات وعقوبات واداب خمسة انواع كل منها يشتمل على خمسة اقسام (وذلك على ما قررناه فى سائر ما الفناه ثابت بالضرورة ومعلوم بالبديهة لا يفتقر المنصف المتامل فيه حق التامل الى دليل خارج عنه وبرهان عقلى دونه كما قال جل جلاله قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما انا عليكم بحفيظ فانه على ظهوره ووضوح امره ورسوخ اوتاده وثبات اركانه واعماده يدعو بكلام

بديع ظاهر وبيان واضح باهر الى ماهو مستحسن بالضرورة ومقبول
فى الفطرة ومسلم عند جميع الخليقة وثابت بالبراهين المتظاهرة والحجج القاطعة
المتظافرة من توحيد الله عز وجل اولا وتقديسه ثانيا وتمجيده ثالثا ثم الى
مكارم الاخلاق ومعالى الاوصاف من العدالة والحكمة والعفة والشجاعة بجملة شعوبها
وهدى الى اكتساب العلوم واقتراف المعارف بكلية فنونها فانه يامر بالفكر والذكر
والتقوى والخشية من الرحمن والحذر من مكايد النفس والشيطان التى هى رأس
الحكمة وملاك الامر الباعث لكل كمال وخير والصبر والشكر وايثار الصدق
فى القول والاتقا فى العمل وحسن الخلق والقناعة والرفق والشفقة على الخلق
وانجاز الوعد ووفاء العهد والعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن
الفحشا والمنكر والبغى والعدوان ويحل الطيبات ويحرم الخبائث ويرشد
الى اصناف الصنايع وافنان الذرايع وغير ذلك من بواهر المحاسن ومفاخر
اوصاف الظاهر والباطن ثم شرع من عند الله فى العبادات طريقة حسنة مرضية
قد بلغت من الرزانة اقصاها ووضع باذن الله فى المعاملات قواعد مستقيمة
رضية لاتغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ورتب على الجنايات عقوبات وافية متناسبة
وهو يتوخى من كرمه ورحمته درأها عن عباده واسقاطها لو العفو والالفة والاتحاد فيما
بينهم وايثارها مع حسن المراعات لتفاوت احوال الانام ومراتبهم فى العقول والافهام
ويبث فى اثناء مقاصده من ذلك بالتلميح والتنبيه فى انحاء موارده على ام المسائل
الحكمية وام المعارف الالهية بين تالد وطارف مما غاب عن افاضل الحكما واماثل
العرفاء لاعلى مثال يحتذيه وقانون ينتحيه ومراحلة بلد ومراجعة احد ولا بالنظر
فى كتاب اوالتلقى فى محاورة اوخطاب اوتلقن من الناس اوترتيب
مقدمات وقياس كما قال عز مجده ماكنت تدرى ماالكتاب ولا الايمان ولكن
جعلناه نورا نهدى به نشاء وقال وماكنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
اذا لارتاب المبطلون بل هو ايات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد
بايانتا الا الظلمون وقال عليه الصلوة والسلام انا امة امية لانكتب ولا نحسب
الشهر هكذا وهكذا الحديث بل بمحض عطاء الهى ووحى ربانى قد اظهر

2272
.245
X04
(RECAP)
Digitized by Google

انوار دينه واطوار يقينه فى اقل زمان واضل اوان وجعله فوق الدين كله وبدأ به وهو فريد من الاخوان ووحيد من الخلان بين ظهرانى قوم مردوا على الجهل والكفر والعناد وتمرنوا فى سفك الدماء والظلم على العباد واهلاك الحرث والنسل وتخريب البلاد ليس معهم علم واداب ولا تعلم واكتساب وانما قصارى امرهم على الحمية الجاهلية والاتحاد والعصبة على خطط الضلالة كما قال جل ذكره لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون فقمع عنهم جملة ذلك واصلها وقلع اسنة ضلالهم نعلها بما ابان به من بليغ الدعوة وجميل التبيان قاصيته وملك من بديع التعليم وطيب البيان ناصيته واقام تلك الوظايف نفسه وقومها على اتم الوجوه واحسنها واجمل الطرق واكملها من غير تفاوت فيها ولا تقصير فى شىء منها فى مجارى افعاله ومسارح احواله واشتمل عليها ما اتى به من عند الله من الكتاب الحكيم والقران العظيم وغير ذلك من الوحى الصادق والالهام الناطق الذى تضمنه دواوين السنة الباهرة البارزة على الصحة وتواتر النقلة فان كل كلمة من كلماته بحر من بحور الحكمة وعالم من عوالم المعرفة لو تأملها الغذ الاروع وحدد نظره وقوم فكره فى استنباط ما فى ذلك اليم من المعارف والحكم نفد عمره وكل بصره وما بلغ المعشار من عجايب ولا استوفى ذلك المقدار ولا اقل من غرايبه على مانبه عليه سبحانه حيث قال ونزلنا عليك القران تبيانا لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يوقنون وهو الذى انزل اليكم الكتاب مفصلا وعن هذا بالغ فى الحث والترغيب الى تلاوة كتابه ومطالعة ما جاء به من فصل خطابه ومداومة النظر وملازمة الفكر ليعلم قدر مويظهر امره فلولا انه فى وثوق من صحته ويقين من حقيقته لما دعى الى النظر فيه والتفكر فى معانيه فانظر ايها اللبيب العاقل الى شانه هذا وحال ذا وتامل فيه وحدد بصرك وجود نظرك هل تجد النبوة ودعوة الخالق من عند الله امرا غير ما ذكر او تعرفها شياء سوا ولا سيما اذا لوحظ كونه اميا لا يعرف الكتاب

فيه تنبيه على انه مغن عن سائر الايات * قاضى بيضاوى رحمه الله

۲) يتيمى كه نا كرده قران درست
كتب خانه چند ملت بشست سعدى

ولا الحساب ولا قرع بابا فى التعلم والاكتساب وكونه يتيما بلا مقل على الفقر والفاقة فى عهد الجهالة وثوران الكفر والضلالة فان فرط فضله وكمال علمه مع ما علم من حاله اعظم شاهد على حقيته وادل دليل على رسالته ونبوته لا يستره معاذ الله الا سبق الشقاوة وحق الضلالة

(م) بيت لعل او كو ياست از قوت القلوب * نه رسالة خوانده نه قوت القلوب *

وللہ در البوصيرى رحمه الله فيما يقول * بيت *

(وكفاك بالعلم فى الامى معجزة * فى الجاهلية والتأديب فى اليتم * بل ذلك اوثق براهين من شهادة البراهين والشهود واثبت من دلالة المحاضر والعهود وابعد من اضطراب قلب واختلاج ريب فان انت حصلت هذا من هذا عرفت كون معرفتك بحق رسالته وصدق نبوته فى غناء عن برهان على شاكلة معرفتك بصدق من يدعى حفظ القران او حمل كذا قنطارا من الحديد بمسامعة تلاوته ومشاهدة رفعه بعيان على ما قاله جل مجده قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون بعد ان حكى عنهم ما تفوهوه بقوله لولا انزل عليه ايات من ربه يعنون به المعجزة الخارقة للعادة وصدور الامور الغريبة النادة كما اتى ثمود الناقة مبصرة والان الحديد لداود معجزة ولموسى اليد البيضاء وقلب العصا حية تسعى ولعيسى ابراء الاكمه واحياء الموتى فرد الله سبحانه عليهم اولا بان مثلها من المعجزات وخوارق العادات ليست من ضرورات النبوة ومقدمات الرسالة البتة ولا مما يستقل باظهاره وحده بل هو من انوارها وما يترتب عليه من اثارها وانما هو عند الله يظهره بحكمته فى اى وقت شاء ويختص برحمته من يشاء وثانيا بانهم لما شاهدوا ادلات رسالته وايات صدقه وحقيته فيما اتيه من الكتاب المبين وطالعوا جملة احواله فى ذهاب واياب على مناهج صدق وصواب راى العين وهو اصدق برهان واعدل شاهد فى المدعى كان جحدهم اياه واقتراحهم معجزة سواه طلبا للادنى مع حصول الاعلى واشتراء للضلالة بالهدى واستبدالا بالذى هو خير ما هو ادنى فان كل ذى حالة او صناعة لا يعرف شانه ولا يطلع حاله بشىء مثل ما يعرف باثاره ويطالع باقواله الم تر انك تعرف ابا حنيفة

بالفقه وابا على بالحكمة مثلا ان انت من اهلها معرفة لا تستريب فيها وما عرفتهما الا بمعرفة اثارهما ومطالعة احوالهما وتعرفى بعد ذلك نفس الفقه والحكمة وما هو بهلو على هذه الشاكلة حال كل صناعة وربها القيم بها من الشعر والفصاحة وغيرها حتى الصنايع الجزئية مثل الصباغة والخياطة وما يشاكلها وقال عز مجده قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدى عذاب شديد امرهم بالقيام خالصا لوجه الله معرضا عما سواه من التقليد لاستعلام امره وتحقيق ما جاء به بالتفكر فيما فيه من المعارف وما اشتمل عليه احواله من الحكم بين تالد وطارف متفرقين مثنى ووحدانا فيصيبون الحق اذا ويا خصونه ويعرفون صدقه وما جاء به فيتفكر كل واحد من الاثنين ويعرض محصول فكره وخلاصة نظره على صاحبه ويتأملان فيه تامل متصادقين متناصفين لا يميل بهما اتباع هوى ولا ينبض لهما عرق عصبية حتى يهجم بهما الفكر الصالح والنظر الصحيح على جادة الحق وسننه والفريد ينهض بالهمة ويفكر فى نفسه بصدق رغبة وخلص نصفة ويعرض فكره عقله ويخليه ونفسه من غير ان يكابره فان فى الازدحام ما يشوش الخواطر ويعمى البصائر ويفسد الروية ويخلط الفكر ويدعو للاعتساف وهجر الانصاف ويثور عجاج التعصب ولجاج التمذهب وقد اعترفتم بنزاهة نفسه ورجاحة عقله ورزانة حلمه وثقابة ذهنه واصالة رايه وجمعه محامد الرجال ومعاهد الكمال فلولا انه فى وثوق من امره وحقيقته ويقين من حجته فى انه مرشح للنبوة من ربه ومختار لرسالته لما تصدى لادعاء امر خطير وخطب عظيم دونه ملك الدنيا لو الاخرة جميعا فى مرأى من الافتضاح على رؤس الاشهاد والقاء النفس الى هلاك الابد وهيهات هيهات هذا ان يدرك بالمنى او ينال بالدلى والمطلب كلما عز وشرف صعب مسلكه وطال طريقه وكثرت عقباته (والمتنبى يلازمه احد الامرين اما مجنون لا يبالى بافتضاحه اذا طولب بالبرهان بل لا يدرى ما الافتضاح وما رقبة العواقب واما انهماك فى زخارف الدنيا وغرام لشهواتها ولذاتها وجلب منافعها وطلب مناصبها وكل الناس عارفون بكمال عقله ورزانته واعراضه عن الدنيا بكليته (وقد اخبر سبحانه بانتفائهما عنه حيث

قال مابصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدى عذاب شديد وقال قل ما اسالكم من اجر فهو لكم ان اجرى الا على الله وهو على كل شئ شهيد (ولا تظنن كما ظنوا وكذبوا وفجروا وكفروا بايات الله انه ما اصدر معجزة ولا اظهر آية فتكونون سواء بل مفصلات معجزاته وبينات اياته اعظم من معجزات سائر المرسلين واجل واكبر واعز واكثر واثبت من ايات جملة الرسل والنبيين (واعظمها القران المجيد تنزيل من حكيم حميد فى معارفه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (وهو الجدير اللايق لعموم نبوته كافة العباد وشمول رسالته العاكن والباد ودوام شرعه الاماد وبقاء حكمه ابد الابادين يشاهده كل احد ويعاينه كل امد فان مايفيده القران نفس النبوة وشرعه عين الرسالة مغن عن سائر الايات وشان الرسول دليل الهداية عليها فضل الصلوات واكمل التحيات على مانبه عليه سبحانه فيما قال عن لسانه فامنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون فانه عدل عن التكلم الى الغيبة لاجراء هذه الصفات الداعية الى الايمان والاتباع بمن هذا شانه من كان نفسه لوغيره ابداء لطريقة حسن التعليل واظهارا للنصفة واعذارا عن ظنة العصبة واشعارا بان كمال معارفه مع ماعرف من الامية فى حال احدى معجزاته (والبرهان القاطع المعتمد لنا فى تمام دينه وكمال شريعته والشاهد البين القامع للريوب عندنا فى صدق رسالته وحقية نبوته هذا البيان الذى ابلينا له والعيان الذى بينا له وقد شهدت به طرق الاعتبار ونطقت بشهوده الايات والاخبار وسلكه الاخيار اولى الايدى والابصار وهو الجدير اللايق لعموم نبوته العباد وشمول رسالته العاكن والباد ودام شرعه الاماكن والاماد وبقاء حكمه الازمان ابد الابادين يشاهده كل احد ويعاينه كل امد فكانه يرى البعثة عيانا وينلجى الرسالة شفاها نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين ومن امن بمشاهدة اليد البيضاء وثعبان مبين ربما كفر بمعاينة عجل جسد له خوار وانين *